"إشكاليّة تدني أداء التعبير الكتابي لدى تلميذ المرحلة الثانوية – دراسة تحليلية تقويمية –"

اسم ولقب المرسل : زين العابدين حمبلي
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02.
hamblizinou1@gmail.com

تاريخ الارسال2019/05/22	تاريخ القبول2019/11/02	تاريخ النشر2019/12/28

الملخص:

يعاني الواقع التّعليميّ الجزائريّ في المرحلة الثانوية مجموعة من العوائق والإشكالات التي تتعلّق بتعليميّة اللّغة العربيّة وانعكاساتها السلبيّة على المستوى اللّغوي خاصة لتلميذ هذا الطور، فرغم الجهود الحثيثة التي تبذل هذه الأيام من خلال المؤتمرات الدولية والملتقيات الوطنية ومختلف الفعاليات العلمية. نجد أنّ النتائج المسجلة واقعيّا ليست في مستوى ما بذل، من حيث إنها غير متكافئة مع الأهداف المسطرة لتعليم اللّغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي، فالمسجل أنّ لغة الكثير من تلامذة هذا الطور دون المستوى الذي يسمح لهم بإتقان المهارات اللّغوية في التواصل مشافهة وكتابة.

تأتي هذه الورقة البحثية لتحاول تحليل بعض جوانب هذه الإشكالية للوقوف على الأسباب التي أدت إلى تراجع المستوى اللّغوي لدى طالب المرحلة الثانوية، من خلال معاينة بعض النماذج التعبيرية، ونوعية الأخطاء اللّغوية التي تكثر في نتاجات المتعلم في نشاط التعبير الكتابي، باعتباره الوجه الوضّاح الذي يظهر من خلاله التلميذ تمكنه من ركوب مطيّة اللّغة، ثمّ تحاول بعد ذلك طرح مقترحات علاجيّة لتجاوز مشكلة الضعف اللّغوي لديه.

الكلمات المفتاحيّة:

التعبير الكتابي- الضعف اللغوي- الطور الثانوي- تحليل وتقويم.

مقدمــة:

إنّ اللغة هي الإنسان أو أنّ اللغة أهم خصائص الإنسان التي تميزه عن غيره من المخلوقات الحية، وتجعل له هذه المكانة والمهمة التي خلق لها (الخلافة في الأرض) حتى أننا يمكن أن نعرف الإنسان بأنه حيوان ذو لغة، وإن كان الإنسان قد تميز بعقله وتفكيره وقابليته للتطور والرقي والتقدم في الحضارة والعمران، فإن ذلك كان بفضل هذه المزية المعجزة (مزية اللغة)، لذلك نجد أن قضية اللغة وتدريسها من المواضيع الملحة في ميدان التعليم التي شغلت ومازالت تشغل العديد من الباحثين، نظرا للدور المزدوج الذي تقوم به اللغة في حياة الفرد والمجتمع، باعتبارها أداة للتواصل والتفكير في الآن نفسه، فلا يمكن أن يتم ذلك دون تعبير شفهي أو كتابي في الميدان اللغوي للمجتمع، إلا إذا استثنينا فئة معينة من منه.

ولمّا كانت الغاية الأساسية من تدريس اللغة، هي فهم ما يسمعه المتعلم ويقرؤه، ولما كان التعبير وسيلة التفاهم بين الناس لتنظيم حياتهم وقضاء حاجاتهم، أدركنا أهمية هذه المادة التعليمية التي تقع في منزلة الغاية والهدف الذي ترمي إليه فروع اللغة العربية جميعها، لأن تعليم اللغة يتوخى في الدرجة الأولى جعل المتعلم قادرا على التعبير السليم، محادثة و كتابة؛ أي قادرا على الإنشاء اللغوي، فالتعبير الشفهي هو النافذة التي نطل من خلالها على العالم الخارجي بواسطة اللسان، والتعبير الكتابي هو النافذة التي نتصل بواسطتها بهذا العالم عن طريق القلم.

لقد دعت البيداغوجيات المعاصرة إلى ضرورة إيلاء المتعلم/التلميذ عناية خاصة، كونه مركز الاهتمام في تشييد تعلّماته، وتطوير معارفه وقدراته القرائية، باعتباره محور العلمية التعلميّة التعليمية كما تنص على ذلك المقاربة بالكفاءات، حيث أحدثت ثورة في تصميم المناهج الدراسية، وأصبحت من أكثر المجالات جلبا للاهتمام والبحث في الميدان التربوي، ذلك أنها ارتكزت على مجموعة من النظريات المتعددة في علم النفس وعلوم التربية.

وبناء عليه اعتبرت المقاربة بالكفاءات تصورا بيداغوجيا حديثا للمنظومة التربوية الجزائرية، وقد جاء هذا المسعى البيداغوجي بعد فشل المقاربة بالأهداف لمسايرة مختلف التطورات الحاصلة في جميع الميادين، فالتعليم في ظلّ هذا النموذج لم يعد مجرد تلقين معارف ومفاهيم، بل أصبح إجراء يهدف إلى جعل الفعل التربوي منتوجا، من خلال وضع المتعلم في جوهر العملية التعليمية التعلميّة، ذلك أنها " "تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز. في ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب في طريقة ووسائل ومكان وزمان، وخصائص المتّعلم والوسط والنظريات البيداغوجية " [1]

لقد سعت المقاربة بالكفاءات إلى تحقيق التكامل بين المواد والأنشطة الدراسية المختلفة، وجعل المعارف وسيلة لا غاية يتوقف المتّعلم عند اكتسابها وحفظها، فكل النشطات اعتمدت عليه أساسا، فالمقاربة بالكفاءات جاءت لإنقاذ المتّعلم من جانبه السلبي الذي كانت عليه المقاربات التقليدية، التي اعتمد فيها على تخزين المعارف والمعلومات وحفظها بشكل آلي، ثمّ استظهارها في الوقت الذي يطلب منه ذلك، لتتحول إلى الجانب الايجابي مع هذه المقاربة الحديثة، والتي تنص على:

-النظر إلى الحياة بمنظور عملي.

-الاقتصار على الجانب العملي من محتويات المادة الدراسية، ومحاولة استثمارها في الحياة.

-جعل المتّعلم في قلب العمليّة التعلّيميّة.

-إنّ الكفاءة تؤدى في إطار وضعية إدماجية ذات دلالة، إنّ هذه الوضعية الإدماجية، تسمح للتلميذ بتسخير مختلف معارفه ومكتسباته بصورة فعالة وإجرائية. [2]

1/ لماذا التركيز على التعبير الكتابي كنشاط محوري في تعليمية اللغة العربية؟

يعتبر التعبير الكتابي من أهم النشاطات اللغوية التي يتم تعليمها في المدرسة، وقد تعددت تعريفاته بتعدد وجهات نظر الدارسين إليه، فالتعبير هو" أن ينقل المتعلم أفكاره وأحاسيسه إلى الآخرين كتابة، مستخدما مهارات لغوية أخرى، كقواعد الكتابة (إملاء وخطا)، وقواعد اللغة (نحوا صرفا)، وعلامات الترقيم المختلفة"[3]، أوهو" إفصاح المتعلم بقلمه عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه وخبراته المختلفة، بلغة عربية سليمة، وهو الاتصال اللغوي بالآخرين عن طريق الكتابة، وهو "وسيلة الاتصال بين الفرد والآخرين ممن يبعدون عنه زمانا ومكانا"[4]

يمكن القول بأنّ التعبير الكتابي عملية فكرية وأدائية، وهو القالب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره بلغة سليمة وتصوير جميل، وهو الغاية من تعليم اللغة، ففروع اللغة كلها وسائل للتعبير الصحيح بنوعيه الشفهي والكتابي، وهي من دلائل ثقافة المتعلم وقدرته على الإفصاح عن أفكاره بعبارة سليمة بليغة، ولذلك كان التعبير من أهم ما يجب أن يهتم به أستاذ اللغة، فهو يساعد على تعويد المتعلمين على حسن التفكير، وجودته، وللتعبير ركنان أساسيان: معنوي، ولفظي، أمّا المعنوي، فهو الأفكار التي يعبر عنها، وأمّا اللفظي فهو الألفاظ والعبارات التي يمكن التعبير بها عن تلك الأفكار، وهما مرتبطان ببعض، حيث ترتبط الأفكار بوسائل التعبير اللفظي المختلفة[5].

إنّ جودة التعبير الكتابي تعني حسن التفكير وسلامة اللغة، وعمق المعرفة ونقاء الذوق والتمكن من التعبير دليل على التمكن من النشاطات اللغوية الأخرى تباعا، ومن الأهمية بمكان أن تكون للتعبير الكتابي الأهمية القصوى باعتباره المحصلة النهائية في دراسة اللغة في جميع المستويات وتتجلى أهميته في أنه:

1-يمكن المتعلمين من التعبير عن أفكارهم بعبارات سليمة خالية من الأخطاء.

2-يدرب المتعلمين على التفكير المنظم، الترابط المنطقي في عرض الأفكار، و تنسيقها و ترتيبها.

3-يمكن المتعلمين من اختيار الألفاظ الدقيقة في التعبير عن المعنى المعين.

4-يمكن الأستاذ من الوقوف على مواطن الضعف عند المتعلمين سواء على مستوى التفكير،أم على مستوى التعبير.

5-يكشف عن المواهب الأدبية ، ليصبح أصحابها محل احترام المجتمع.

6-يعدّ وسيلة اتصال الفرد بالآخرين، وأداة فعالة لتقوية الروابط الاجتماعية، والفكرية بين الأفراد والجماعات.

7-يسهم التعبير في حفظ التراث الإنساني ويعد عاملا من عوامل ربط حاضر الإنسان بماضيه.

8-ينمي الذوق الأدبي و الإحساس الفني.

9-يعوّد المتعلم على التمكّن من التعبير عن موضوعات تعترض سبيل حياته اليومية مثل : كتابة الرسائل، البرقيات، وتعبئة النماذج الرسمية، والاستبيانات...[6].

في أنواع التعبير:

رصد الأدب التربوي عدة تصنيفات للتعبير الكتابى تختلف باختلاف الأساس الذي يبنى عليه التصنيف وأشهر هذه التصنيفات:

-**التعبير الوظيفي:** هو نوع يكون الغرض منه اتصال الناس بعضهم ببعض وهو التعبير الذي يجري بين المتعلمين والناس في التعبير على المطالب العملية للحياة حياتهم العامة، ومعاملاتهم الرسمية عند قضاء حاجاتهم، وتنظيم شؤون حياتهم.

و من أبرز مجالاته: المحادثة، و المناقشة، والأخبار، إلقاء الكلمات والخطب، كتابة التقارير، المذكرات،

و الإعلانات،و الرسائل،و الدعوات،و البرقيات،و تعبئة النماذج الرسمية و الاستبيانات... ،فمواقف الحياة العملية في الوقت الحاضر تتطلب تعليم هذا النوع، لأنه يلزم في الحياة اليومية.[7]

-**التعبير الإبداعي:** التعبير الإبداعي هو لون من ألوان التعبير الذاتي الذي ينقل به المتعلم ما يدور في ذهنه وخلده إلى أذهان الآخرين، من أفكار ومشاعر وخواطر نفسية بأسلوب أدبي متميز، وبطريقة مشوقة مثيرة..ويدور هذا النوع من التعبير حول تهيئة الفرص الممكنة للمتعلمين، لكي يعبروا عن أحاسيسهم و خلجات نفوسهم وعن انطباعاتهم عما رأوه، أو سمعوه، أو اتصلوا به[8]

و من أبرز مجالاته: كتابة المقالات، والمذكرات الشخصية، واليوميات، والتراجم، والسير، والقصص، و و بصفة عامة كل ما تعلق بالآثار الأدبية الراقية، الروايات، والتمثيليات،و نثر وشعر.

وهذان النوعان من التعبير ضروريان لكل إنسان في المجتمع الحديث، فالأول يساعد الإنسان على تحقيق حاجاته ومطالبه المادية و الاجتماعية، والثاني يمكنه من أن يؤثر في الحياة العامة بأفكاره وشخصيته والغالبية العظمى من موضوعات التعبير التي تدرس في جميع مراحل التعليم، وعلى اختلاف مستوياتها في مدارسنا، هي الموضوعات الخاصة بالتعبير الإبداعي [9].

2/ التعبير الكتابي في ظلّ التعديلات الوزارية لبرامج مادة اللغة العربية وآدابها في الطور الثانوي :

عرفت المنظومة التربوية الجزائرية اليوم تعليم التعبير الكتابي للغة العربية بما اصطلح على تسميته بالوضعية الإدماجية،التي تعنى بإدماج المكتسبات القبلية للمتعلم في الإنشاء، والتخطيط للتعبير في نهاية الحصة الدراسية، أو في السؤال الأخير من الامتحان، وعلى الرغم من أهمية الوضعية الإدماجية في المناهج الجديدة، والميزات التي جاءت بها، إلّا أنّ لها سلبيات كان لها الأثر في تدني مستوى المتعلمين في استخدام مهارات التعبير الكتابي للغة العربية، وهذا ما يبدو جليا في الواقع التعليمي، فالشكوى من تدني وضعف المتعلمين في التعبير ما زالت مستمرة، بل إنها تزداد يوما بعد يوم، ولم تقتصر هذه الشكوى على المعلمين والموجهين فحسب، بل تعدت ذلك إلى أولياء الأمور.

إنّ المقاربات البيداغوجية المعاصرة(بيداغوجيا الإدماج) تهتم بمسار التعلم وسيرورته، بدل طرائق التعليم، لكي يصير المتعلم فاعلا في بناء تعلماته، وقادرا على توظيفها في وضعيات جديدة، ولا يتأتى ذلك في نظر العديد من الباحثين،إلا بمساعدته على التحريك (فيليب بيرنو Perrenou Philippe) أو التحويل (مندلسون روجيرس Mendelssohn) أو الإدماج(Xavier Roger)، أو عن طريق الاشتغال بوضعيات تعليمية تحفز المتعلمين على الانخراط الفعلي في التعلم، وبشكل يسمح لهم ببناء معارف جديدة،انطلاقا من المعارف السابقة التي راكموها، وإحداث قطيعة معها في الآن نفسه[10].

كان تعليم التعبير الكتابي للغة العربية في السنوات السابقة، لا يفرض على المتعلم توظيف المكتسبات القبلية، إنّما يكون فيه حرّا، حيث يكتب عن الموضوع المطلوب كيفما يشاء دون قيد، على عكس الوضعية الإدماجية في المناهج الجديدة للغة العربية،التي تفرض على المتعلم أن يكون مقيدا بما اكتسبه من معارف قبلية، موظفا ذلك في تعبيره المطلوب منه، ولكن هذا الطرح يصبح فيه المتعلم غير حرّ في كتابته، ويصبح يفكر في توظيف المعارف اللغوية التي اكتسبها، بدلا من التفكير في الجمالية الإبداعية للتعبير. وقد استشعرت هذه المشكلة وأنا أقدم لهذين النشاطين (بناء وضعية مستهدفة، والتعبير الكتابي). لذلك استوجب الأمر القيام بدراسة تحليلية تقومية، تهدف إلى معرفة كيفية تعليم التعبير الكتابي للغة العربية في ضوء بيدغواجيا الإدماج والتعرف على واقع تعليمه وتعلمه في الطور الثانوي، ومن ثمة محاولة تقديم مقترحات علاجية من شأنها الرفع من المستوى اللغوي لتلميذ هذه المرحلة.

3/ بعض الإشكاليات التي تواجه الأستاذ والمتعلم في التعبير الكتابي:

لعل نشاط التعبير الكتابي يأتي في مقدمة المواد التعليمية التي ينفر منها المتعلمون، ويمكن أن نأتي على أهم ما يواجه المتعلم من صعوبات في مجال التعبير نجملها في الآتي:

أ/ صعوبات تواجه المتعلم:

يواجه المتعلم صعوبات كثيرة في تدربه على التعبير، فحري بالأستاذ أن يتحسسها فلا يشعره بأنه مقصر، بل عليه أن يعذره في ذلك، وأن يأخذ بيده ويساعده على احتوائها بروية وتأن، ولعلّ أهم هذه الصعوبات مايلي:

-التعبير عملية معقدة يبدأ أولا بفكرة أو إحساس معين، و رغبة في توصيل هذه الفكرة أو هذا الإحساس إلى الآخرين ليزيل من ذهنه ما تسببه هذه الأحاسيس من ضيق أو توتر، فلهذا يحتاج إلى كلمات ينسجها ليؤلف منها جملا تكون نواة فقرة أو فقرات، تغطي كل أجزاء فكرته وانفعالاته . وهذه القوالب والفقرات اللغوية تتطلب معجما لغويا غنيا قادرا على نقل ما يجول في خاطره، وإلى دراية بقواعد اللغة، وينجم عن الصعوبة الأولى صعوبة أخرى هي نفور كثير من المتعلمين من نشاط التعبير، لشعورهم بالإخفاق في نقل ما يتبادر إليهم من أفكار ومشاعر يجسدونها كتابة في تعابيرهم، لذلك يحسن بالأستاذ التدرج معهم من السهل إلى الصعب[11].

-شعور المتعلم بعدم أهمية التعبير، فهو عنده جهد ضائع لا منفعة فيه، ومن ثمّ على الأستاذ إبراز أهمية التعبير، وإظهار دوره في حياتهم وتعزيز هذه الأهمية بالتشجيع والثناء ومكافأة التلميذ الذي يجتهد في صياغة تعبير جميل.

-نفور المتعلمين من درس التعبير وانصرافهم عنه.

-هروب الأساتذة من تصحيح ما يكتبه المتعلمون في دفاترهم.

-غياب منهجية منطقية في تحرير التعبير.

-صعوبة تطبيق قواعد اللغة واستخدامها: يواجه كثير من الذين يعانون من صعوبات في تطبيق قواعد اللغة لذلك تكون كتاباته مشوبة بكثير من الأخطاء النحوية التي تشوه المعنى في كثير من الأحيان بسبب الاستخدام الخاطئ للضمائر والأفعال، وعدم الدقة في استخدام علامات الترقيم المناسبة.[12]

- ضآلة المحصول اللغوي من المفردات: لا مجال للشك في أهمية المفردات للتعبير الكتابي ، إذ لابد من معرفة عدد كبير من الكلمات المختلفة ليتمكن الفرد من التعبير عن أفكاره، فمن الملاحظ أن كثيرا من المتعلمين الذين يعانون من صعوبات كتابية لا يملكون العدد الكافي من المفردات اللازمة للتعبير التحريري.[13]

-ب صعوبات تواجه الأستاذ :

- عدم استطاعة الأستاذ تحديد مفهوم التعبير وأهدافه، كما يفعل في القراءة والتدريبات اللغوية الأخرى، و لذلك فانه يصرف جلّ جهده في تدريس هذه المهارات و لا يعطي التعبير الجهد نفسه.

-ضعف تكوين الأساتذة وعدم أهليتهم.

-سوء اختيار موضوعات التعبير مما لا يوافق مستوى المتعلمين.

-عدم تمكن بعض الأساتذة من أساليب تدريب المتعلمين على التعبير، لأن هذه المهارة تستدعي امتلاك المتعلم المهارات اللغوية الأخرى كافة.

-عدم معرفة بعض الأساتذة مراحل النمو اللغوي للمتعلم مما يجعله مرتبكا في تحديد مستوى قدراتهم الذي يمكن البناء عليه.

-التزام بعض الأساتذة بمفهوم أن التعبير هو عملية كتابة موضوع يحدد عنوانه على اللوح، ويطلب من المتعلمين التعبير عنه، متجاهلا أنواع التعبير الأخرى.[14]

-نفور بعض الأساتذة من درس التعبير لما فيه من مشقة تصحيح الأوراق.

وقبل البحث عن حلول لمثل هذه الصعوبات المتعلقة بنشاط التعبير الكتابي، يجدر بنا الإشارة إلى الأسباب والعوامل التي جعلت تدريس هذا النشاط مشكلة والتي نجملها فيمايلي:

-إن نشاط التعبير عمل صعب يتطلب جهدا كبيرا، لاكتساب المهارات اللغوية الكافية ، كما يتطلب توليدا في الأفكار، وبعد هذا وذاك يستلزم تنسيق وترتيب هذه الأفكار وفق العناصر الرئيسة المطلوبة لموضوع التعبير.

-سيطرة المفردات العامية الدارجة لدى المتعلم مما يصعب عليه اكتساب اللغة العربية الفصيحة و بالتالي الركاكة في التعبير.

- عزوف التلاميذ عن القراءة، والمطالعة.

يمكن التأكيد على الضعف اللغوي لتلميذ الطور الثانوي وعدم التحكم في تقنيات التعبير الكتابي، من خلال نماذج لبعض التعابير نوردها كما يأتي:

4/ نموذج لبعض الأخطاء الواردة في التعابير:

كان موضوع التعبير الكتابي يدور حول قيمة التسامح، وأثرها في بناء المجتمعات الإنسانية ورقيها، وهو أول موضوع خاص بنشاط التعبير الكتابي للسنة الأولى جذع مشترك علوم، كما هو مثبت في التوزيع السنوي (التدرجات) الخاص بهذا المستوى، هذا النشاط على أهميته أفردت له ثلاث حصص على ثلاثة أسابيع على التوالي، تكون الحصة الأولى منه، تعرفا على موضوع التعبير وإثارة لمختلف الجوانب المشكلة له، والتي يحاول الأستاذ مع تلامذته فيها، ملامستها عن طريق الحوارالمبدع، والتفاعل الإيجابي سؤال/جواب، ليجد التلميذ نفسه كوّن في نهاية الحصة مادة معرفية حول الموضوع، تهيؤه للكتابة فيه في الحصة الثانية، وفق مطلوب له علاقة بموضوع التعبير، لتأخذ الأوراق لتصحح في الحصة الثالثة، وهذا نموذج لبعض الأخطاء التعبيرية التي أشرنا إليها آنفا.

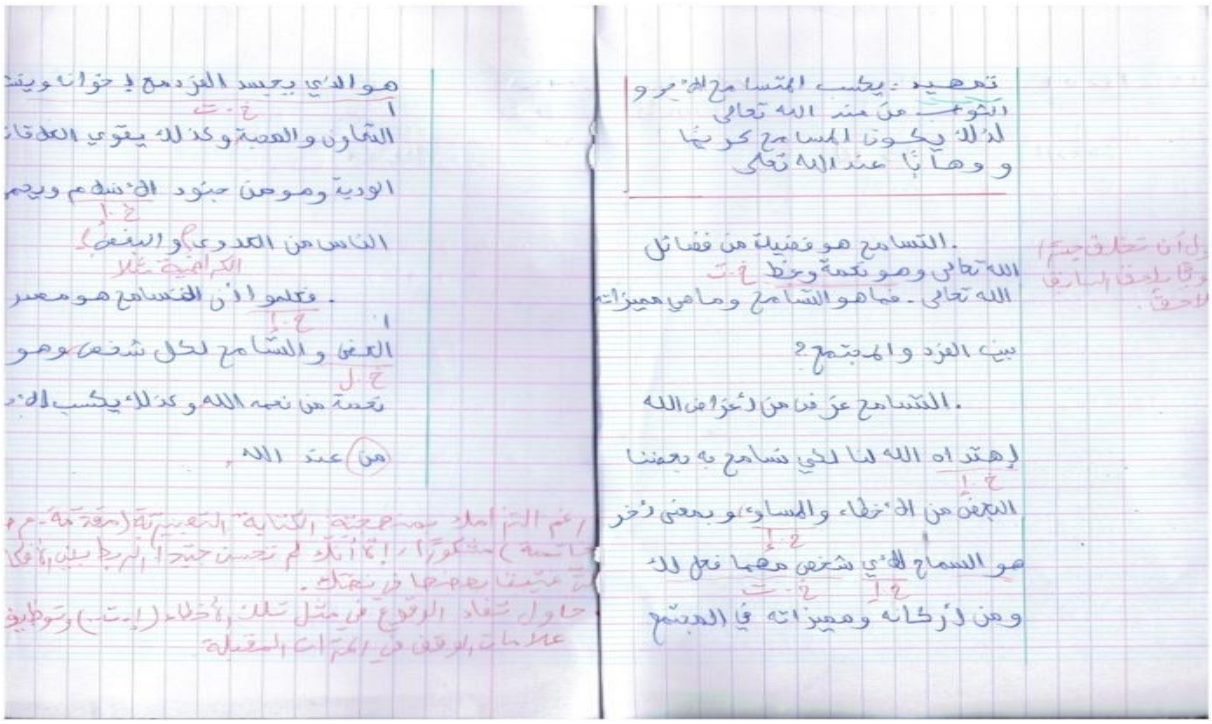

5/ الاقتراحات المتعلقة بمشكلات التعبير:

- لابد من تخصيص حجم زمني معين معتبر مناسب مع أهمية التعبير في حياتنا الاجتماعية والثقافية
- ضبط خطة متكاملة ومتدرجة لتعليم التعبير بنوعية تمتد على مدى سنوات التعليم بكاملها
- أن تختار المواضيع والمجالات الأكثر التصاقا باهتمامات التلاميذ
- اعتماد وسائل مساعدة على تشخيص الإحداث والأوضاع
- لابد من توفير محيط لغوي غني ومثير يضمن للتلاميذ الاتصال بالنصوص اللغوية الراقية
- الاهتمام بالتعبير الشفهي يجب أن لا يقل عن الاهتمام بالتعبير الكتابي(تقنيات التواصل والحوار)
- ضرورة الموازنة بين التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي

الاقتراحات التي نراها جديرة لتصحيح هذا المفهوم وعلاج مشكلات تعليم النحو والصرف وتتمثل فيما يلي:

- لا بد من مراجعة تصورات المعلمين ومؤلفي الكتب المدرسية التي كثيرا ما نفصل بين الإعراب والمعنى.

- لابد من مراجعة المناهج والمقررات وإعادة بنائها لإزالة الحشو والخلط بين مباحث النحو والبلاغة

- لا بد كذلك من تخليص المضامين النحوية والصرفية من المباحث التفريعة الجافة والمرهقة للعقل

- إعطاء الدروس النحوية والصرفية بعدا جديدا يتمثل في جعلها دروسا في اللغة والتعبير

- إتاحة الفرصة للمتعلمين التعبير عن أنفسهم مستفيدين من الميل الفطري لدى المتعلمين لكثرة الكلام حتى قبل امتلاكهم لمهارات اللغة.

- استغلال الميل الغريزي لدى المتعلمين و تشجيعهم على الخيال وتعزيزه،و فسح .المجال له حيث لزم الأمر.

- الاستفادة من ميل المتعلمين إلى كل ما يتصل بحياتهم في البيت و الشارع و المدرسة والإخبار عما يشاهدونه و توظيفه توظيفا جيدا من خلال الأنشطة المعدة.

- على الأستاذ أن يوجه المتعلمين إلى كيفية كتابة موضوع التعبير بصورته الصحيحة،بحيث يتكون الموضوع من : المقدمة،والعرض،ثم الخاتمة. مع ضرورة الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم،أو الأحاديث النبوية الشريفة،أو أبيات من الشعر، و بعض الحكم و الأقوال المأثورة.

ويمكن بتصنيف الاستراتيجيات المساهمة في تنمية التعبير الكتابي إلى نوعين[15]:

-الأولى استراتيجيات تهتم بتنمية المعنى ككل، وبعملية توليد الأفكار وإنتاج الجمل

-و الثانية استراتيجيات متقدمة تهتم إلى جانب المعنى بمهارات الكتابة، وبتخطيط وتنظيم بناء النصوص ومعالجتها

-استراتيجية تعزيز المفكرة اليومية: يجب أن يتم تدريب الطلاب على كتابة مذكراتهم اليومية بشكل ميسر، من خلال كتابة أهم الأحداث والزيارات التي قاموا بها، وذلك في كراسة خاصة بكل طالب. وأن يتم تزويد الطلاب بنماذج لمفكرة يومية واضحة البنود ليتم مراجعتها مع المعلم بشكل أسبوعي، ومن ثم محاولة تقديم النصائح للطالب بهدف تحسين أسلوب ومهارة الكتابة لديه .

-استراتيجية النشر في مجلة: فمن خلال تلك الاستراتيجية يطلب المعلم من الطالب بشكل أسبوعي أن يكتب موجزًا عن يومين يختارهما الطالب. وللطالب حرية الكتابة المطلقة عن أفكار وأحداث ومعاني تثير اهتمامه في هذين اليومين، ثمّ تتم بعد ذلك مراجعة ما كتبه من قبل المعلم في ورقة خارجية، دون أي تصحيح في كراسة الطالب، ومن ثم تعليقها في مجلة المدرسة بين وقت وآخر، وهو ما سيعزز مفهوم الكتابة كوسيلة للتواصل مع المجتمع لدى الطالب

-استراتيجية بناء جمل المفتاح/ رؤوس الأقلام وتنظيمها في خطاطة: بعد توثيق الأفكار، يمكن إعادة ترتيبها بحسب العلاقات المنطقيّة بينها؛ زمنيّة، سببيّة، من الكلّ إلى الجزء، من الجزء إلى الكلّ..

-قراءة ما كتب التلميذ قراءة عامّة، إذ ينبغي للمعلّم أن يركّز على الأفكار التي ينوي التلميذ إيصالها ومدى نجاحه في ذلك.

- توجّه المعلّم الإيجابيّ والداعم لكتابة التلميذ؛ فلا يكون المعلّم قاضيًا يبحث عن الأخطاء، بل عليه أن يساند التلاميذ، باحترامه وتفهّمه لما يكتبونه، وعليه البحث عن نقاط قوّتهم أيضًا وذكرها لهم

- ينغي على الأستاذ أن يعطي التلاميذ الحرية في تعبيرهم حتى يعبروا عن أنفسهم لا عما يريده الأستاذ

-إشراك المتعلمين في تصحيح أخطائهم بقدر الإمكان

وعلى سبيل الختام نقول:

يعتبر التعبير الكتابي مكوّن من مكونات وحدة اللّغة العربيّة، فهو يساهم في تمكين المتعلم من تقنيات الإنشاء المدرسي، التي تمكنه من مهارة الكتابة الخاصة، والقدرة على توظيف الأسلوب المناسب للوضعية التواصلية، واستغلال الرصيد اللغوي بشكل سليم لوصف أفعال أو مواقف، أو للانخراط في حوار أو لترجمة أفكاره. وأن ظاهرة تدني أداء التعبير الكتابي التي نلحظها في الطور الثانوي، ما هي إلا نتيجة حتمية لضعف الحصيلة اللغوية لتلميذ هذه المرحلة، ونتيجة طبيعية لجملة العوامل المشار إليها آنفا، وما تواجهه اللغة العربية اليوم في ظلّ تيار العولمة الجارف للشعوب وللقيم والمعتقدات، يستدعي من الجميع اليقظة والعمل الجاد لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ذلك - كما قرر فقهاؤنا - أن " نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض وواجب، ففهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب".

الهوامش:

[1] - فريد حاجي، المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا إدماجية، سلسلة موعدك التربوي، العدد 91 ، ص 02.

[2] - وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربية للسنة الثالثة ثانوي، الجزائر، مارس 2006م، ص04.

[3] - خليل زايد فهد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري، عمان/الأردن، 2006م، ص141

[4] - علي مذكور، طرائق تدريس اللغة العربية ، دار المسيرة للنشر، 2007م، ط1، ص178

[5] - جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، 2009 ،ط 12، ص116

[6] .الخولي احمد عبد الكريم،التعبير الكتابي و أساليب تدريسه،دار الفلاح،عمان، 2008 م، ص18

[7] - علي مذكور، طرائق تدريس اللغة العربية ، دار المسيرة للنشر ، 2007م، ط1، ص178

[8] - إبراهيم محمد عطا، .المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية و علومها ،مركز كتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م، ط1، ص 229

[9] - جابر وليد احمد،تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية و تطبيقات عملية،دار الفكر،عمان، 2002 ، ص252

[10] - .محمد الطاهر وعلي، بيداغوجية الكفاءات، الورسم1،الجز ائر، 2013م، ط5 ،ص 23.

[11] - خليل زايد فهد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ص141

[12] - علي مذكور، طرائق تدريس اللغة العربية، ص 127

[13] - رجب فضل الله محمد،عمليات الكتابة الوظيفية و تطبيقاتها:تعليمها وتقويمها، عالم الكتب، القاهرة،2003م، ص 25

[14] - خليل زايد فهد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ،ص149

[15] - حسام محمود زكي علي، التعبير الكتابي، مقال الكتروني: https://kenanaonline.com نشر في: 19 يناير 2017 م.